ومنع من وجه العطف وقال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى
انه المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيما قاله نظر والله اعلم هنا قاتلوا اخر شفاء
وبعد في براءة اخر يقتلون شمردلا يعني قوله تعالى وقاتلوا وقتلوا
وفي براءة فيقتلون ويقتلون قدم الجماعة الفعل المبني للفاعل على المبني للمفعول وعكس
ووجهه من جهة المعنى انهم قاتلوا وقتلوا بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم
لان القتل اتى على جميعهم وهو كالمعنى السابق في قوله قتل معه ربيون كثير
فما وهنوا وقوله شفاء مصدر في موضع الحال اي اخره ذا شفاء والشين فيه
وفي شمردلا رمز ولو اختصر على الاخير لحصل الغرض ولكن كرر زيادة في
البيان لانه محتاج الى كلمة يتزن بها البيت في موضع شفاء فلو اتى بكلمة ليس اولها
شين لكانت رمزا لمن دل عليه اول حروفها فعدل الى كلمة اولها رمز القارئ
خوفا من اللبس والشمردل الخفيف والله اعلم ويا آتها وجهي وإني كلاهما ومع
واجعل لي وانصاري الملا يعني وجهي لله فتحها نافع وابن عامر وحفص واني
موضعان احدهما واني اعيذها فتحها نافع وحده والاخر اني اخلق لكم من الطين
فتحها نافع وابن كثير وابو عمرو غير ان اني مفتوحة في قراءة غير نافع فتلفظ بها في البيت
على قراءة نافع فتقبل مني انك فتحها نافع وابو عمرو واجعل لي آية فتحها ايضا ابو عمرو
ونافع من انصاري الى الله فتحها نافع وحده والملا بكسر الميم جمع ملي وهو الثقة
وهو صفة لانصاري او صفة لقوله ويا آتها او يا آتها الملا هي كذا او كذا فهذه ست
ياآت اضافة مختلف في اسكانها وفتحها وفي هذه السورة من ياآت الزوائد المختلف
في اثباتها وحذفها ياآن ومن اتبعني اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وخافون ان
كنتم مؤمنين اثبتها ابو عمرو في الوصل وقلت في ذلك ياآتها ست وجاء زيادة
وخافون ان كنتم من اتبعن ولا اي وجاء وخافون ومن اتبعن زيادة اي ذوى زيادة
فيهما اليا الزائدة والولا المتابعة اي ولي هذا هذا ولاء بكسر الواو والله اعلم سورة
النساء وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والارحام بالخفض جملا
نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة اي الكوفيون قرأوا تساءلون بالتخفيف
والاصل تتساءلون فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد ادغمها في السين
وله نظائر مثل تذكرون تزكى تصدى واما قراءة والارحام بالنصب فعطف
على موضع الجار والمجرور او على اسم الله تعالى اي واتقوا الارحام اي حق الارحام
فصلوها ولا تقطعوها في الحديث انا الرحمن وهي شققت لها من اسمي فمن
قطعها قطعته فهذا وجه الامر بالتقوى فيها مع الله تعالى وقراها حمزة والارحام

بالجر

بالجر وعبر الناظم بالخفض واستحسنه الشيخ هنا وقال فيه تورية مليحة
لان الخفض في الجواري للختان وهو لهن جمال والخفض الذي هو الاعراب
جمال الارحام لما فيه من تعظيم شانها قلت يعني بسبب عطفها على اسم الله تعالى
او بسبب القسم بها وبهذين الوجهين عللت هذه القراءة وفي كل تعليل منهما كلام
اما العطف فالمعروف اعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله وانه لذكر لك ولقومك
فخسفنا به وبداره الارض ونحو ذلك قال الزجاج القراءة الجيدة نصب الارحام
المعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها فاما الخفض فخطأ في العربية لا يجوز الا في اضطرار
شعر وخطأ ايضا في امر الدين عظيم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا
بآبائكم فكيف تتساءلون بالله والارحام على هذا قال ورايت اسمعيل بن اسحق
ينكر هذا ويذهب الى ان الحلف بغير الله امر عظيم وان ذلك خاص لله تعالى
على ما اتت به الرواية فاجماع النحويين انه يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر
في حال الخفض الا باظهار الخافض قال بعضهم لان المخفوض حرف متصل
غير منفصل فكانه كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم
لا يقوم بنفسه وقال المازني كما لا تقول مررت بزيد وك كذلك لا تقول مررت بك وزيد
قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب فقد جاز العطف عليه فالمجرور
كذلك واما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها سؤال بالرحم وهو حلف
وقد نهي عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على
صلة الرحم ونهاهم عن قطعها ونبههم على انها بلغ من حرمتها عندهم انهم
يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه وحرمتها باقية وصلتها
مطلوبة وقطعها محرم وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية
عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر وهو اشارة الى هذا سواء كان
قراءها نصبا او خفضا فكلاهما محتمل وخفي هذا على ابي جعفر النحاس فاورد
الحديث ترجيحا لقراءة النصب ولا دليل له في ذلك فقراءة النصب على تقدير
واتقوا الارحام التي تتساءلون بها فحذف واستغناء بما قبله عنه وفي قراءة
الخفض حذف واتقوا الارحام ونبه بانهم يتساءلون بها على ذلك وحسن
حذف الباء هنا ان موضعها معلوم فانه كثر على السنتهم قولهم سالتك بالله والرحم
وبالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو اقرب من قول رؤبة خير
قال له كيف اصبحت اي بخير لما كان معلوما قال الزمخشري في كتاب الاحاجي
في قولهم لاباك اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي شجعهم على حذفها

Copyright © King Saud University